إسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب من وجهة نظر طلبة جامعة طيبة

د.ماجد محمد الزيودي (جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية)

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن إسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب من وجهة نظر طلبة جامعة طيبة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. طُبقت الدراسة على عينة بلغت (2000) طالب وطالبة من مرحلة البكالوريوس في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1435هـ/1436هـ، تكونت أداة الدراسة من (30) فقرة، ضمن ثلاثة مجالات، هي: الاجتماعي، الثقافي، الاقتصادي، تم التأكد من صدقها وثباتها.

توصلت الدراسة إلى أن اسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب الجامعي، من وجهة نظر الطلبة، بشكل عام كانت بدرجة عالية، وقد بلغت درجة كبيرة في المجالين الثقافي والاقتصادي، أما في المجال الاجتماعي فكانت بدرجة متوسطة. كما بينت النتائج أن الطالبات يرين أن اسهامات العولمة والمعلوماتية على قيم الشباب كانت بصورة أكثر من الطلاب الذكور وفي كل مجالات الدراسة، وأن طلبة التخصصات العلمية يرون الإسهامات بدرجة أكبر من الطلبة ذوي التخصصات الإنسانية.

أوصت الدراسة بضرورة اهتمام مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة والمعلوماتية؛ كالأسرة, والمدرسة, والمسجد, ووسائل الأعلام بالأساليب القويمة للتنشئة الاجتماعية المنبثقة من ثقافتنا العربية الإسلامية، وعمل مشروعات وحملات وأنشطة على مستوى الجامعة لتعزيز القيم لدى الشباب.

تمهيد:

يحفل عالم اليوم بالكثير من التغيرات والتحولات التي فرضتها الإنجازات العلمية الباهرة في شتى حقول العلم والمعرفة, ولاسيما في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال حيث لعبت دوراً مؤثراً في صياغة الحياة المعاصرة, ومعها تقلصت المسافات وتداخلت الأفكار والثقافات. وتعيش المجتمعات الإنسانية عموماً في ظل هذه الثورة التكنولوجية، وما رافقها من موجات العولمة بمختلف أنواعها وأنماطها، أزمات قيمية لم تشهدها سابقاً في تاريخها الطويل، فأدى هذا إلى تهديد قيم هذه المجتمعات من خلال تبني الشباب قيم اختلفت عن قيم ذويهم، مما تسبب في ضياع الكثير من القيم الاجتماعية لهذه المجتمعات وسط زحام هذا العصر, وكان من نتيجة ذلك كله دخول قيم ومفاهيم جديدة لا يتناسب بعضها مع واقع ثقافتنا ومجتمعنا العربي، واختفاء الكثير من قيمنا المستمدة من تراثنا الثقافي وتلاشيها نسبياً.

وفي هذا الإطار يؤكد وطفه, وعبد الغفور (100:2003) "أن الثقافة العربية تشهد اليوم, وبشكل غير مسبوق, منظومة من التحديات التاريخية التي تتمثل في صيرورة حداثة وعولمة مجحفة قوامها اندفاع قيم مادية ومبتذلة وزاحفة تفرضها طبيعة التحولات التكنولوجية عبر الإنترنت, والفضائيات, والموضة,

والاتصالات, والمؤسسات الثقافية, التي تعمل على تعزيز حضور قيم اغترابية تتعارض مع القيم العربية الإسلامية, وتهدد صيرورتها ومضامينها الإنسانية التي سجلت حضورها عبر التاريخ والحضارة".

وعلى اعتبار أن الشباب هم عماد الأمة وعدتها، وعليهم يمكن تحقيق الآمال، وبهم تسير عجلة التغير والتطور نحو مستقبل أفضل, كان لابد من دراسة وتشخيص آثار هذه التغيرات العالمية المتسارعة، ولا سيما في مجال تكنولوجيا الاتصال والإعلام وعولمته. وكذلك ملاحظة التغيرات الثقافية الايجابية منها والسلبية, ففي الجانب الايجابي، يرى البعض أن الجيل الجديد من الشباب العربي اتسم بالوعي الكبير ومواكبة التطورات العالمية الحديثة, والانفتاح والتواصل مع أصدقاءه في جميع أنحاء العالم, متجاوزين في ذلك حدود اللغة والثقافة من خلال المحادثات وتبادل المعلومات, والتعرف على ثقافات العالم واكتساب المعلومات عن أي موضوع يهتم به الشباب. في حين يرى الفريق الآخر الجانب السلبي فيها مما يثير القلق بسب زيادة حدة تأثيرها، وتفاقم نتائجها، ولا سيما في الجانب الثقافي والاجتماعي عموماً والقيمي خصوصاً. (العتيبي، والضبع، وابراهيم,2007)

عولمات المعلوماتية والإعلام:

إن النظر إلى العولمة بوصفها ثورة تكنولوجية إتصالية، قد يؤدي إلى إغفال الكثير من المشكلات التي تفرزها، وخصوصاً في ما يتعلق بموضوع القيم، فالكثير من الناس، من غير المتخصصين، يخلط بين مفهومي العولمة (Globalization) والمعلوماتية (informatics) ظناً منهم أن ما تنعم به المجتمعات المعاصرة من تقدم وتطور في مجال الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، والبث الفضائي هي ذاتها العولمة، ويعبرون عن ذلك بأن العالم أصبح قرية صغيرة، ويعددون فضائلها وميزاتها التي لا تعد ولا تحصى. وهذا يتطلب منا، كمتخصصين، أن نوضح الفرق بين هذين المصطلحين، فالعولمة "هي مرحلة تاريخية من تطور العالم جوهرها وجود مجموعة من الظواهر والمستجدات ذات الطابع الإعلامي والمعلوماتي والاقتصادي والسياسي والثقافي العابرة لحدود الدول، والتي تؤدي إلى مزيد من الترابط والتداخل والتأثر والتأثير بين دول العالم ومناطقه المختلفة". (توفيق، 1999) بينما تعرف الكثير من الأدبيات المعلوماتية على أنها "منظومة المعارف المنتمية إلى سائر أنواع المعلومات في الطبيعة والمجتمع وفي التجهيزات التقنية، سواء من حيث إنتاج وتحويل هذه المعلومات، أو من حيث تخزينها وتوزيعها". (النقري، 2001: 15) وللعولمة - وإن جاز التعبير (العولمات) أنماط وأشكال وصور متعددة، منها ما يعرف بالعولمة الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، وحتى السياسية،..وسواها، ويمكن عرض أهمها على النحو الآتي:

– العولمة الاجتماعية: وتشير إلى فرض النظام الاجتماعي والحضارة الغربية بكل أنماطها على مجتمعات العالم دون مراعاة الخصوصيات الحضارية والثقافية لها، فالعولمة الاجتماعية تكسب الشيء

طابع العالمية، وذلك بفرض نظام يطبق على مجتمعات العالم كله, وذلك في محاولة للهيمنة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والدينية، فتلغى الهوية الذاتية، فيتم بذلك إلغاء حق التنوع الثقافي الفكري والاجتماعي, وتصبح المجتمعات نسخاً مكررة، فلا استقلال ولا تميز, فيقضى بتلك على الإثراء الفكري والقيمي والثقافي. وكل ذاك يتم عن طريق استخدام آليات ووسائل غاية في الإغواء والأغراء، كالإعلام الفضائي, وشبكات المعلومات والاتصالات، من خلال ما تبثه من أخبار ومعلومات إلى مختلف دول العالم وعلى مدار الساعة.

وفي هذا الإطار يذكر السيف(2010: 42) أن ثورة الاتصال جاءت لتجعل من وسائل الإعلام شريكاً فاعلاً يسهم بقدر كبير جداً في عملية التنشئة الاجتماعية والعملية التربوية, بجانب الأسرة والمدرسة والنادي والمسجد ومراكز التوجيه والتوعية, وتظهر فاعلية وسائل الإعلام في قدرتها على التحرك, حيث يوجد المُستقبل, أو الجمهور المستهدف في بيته, أو مكتبه, أو أي مكان يتجه إليه, تخاطب الكبير والصغير والمرأة والرجل, واحتلت لنفسها مكاناً في كافه ميادين الفكر والتأثير, من ثقافة وترويح وتسلية وتوجيه, وفق أساليب مستحدثة وتقنيات عالية, مما يجعل الإنسان يُسلم عقله وعاطفته بجاذبية الوسيلة الإعلامية وبرامجها لتقوم بدور الأب والمعلم, بل وأحياناً بدور الإفتاء والإرشاد, دون أن يدرك المتلقي أن ما تحمله الرسائل الإعلامية اليوم مشحونة بقيم صاحب الرسالة ويسعى لإحلالها محل القيم القائمة إذا كانت هذه القيم القائمة تتعارض مع أهدافه.

وفي جانب العولمة الاجتماعية أيضاً، يشير موسى وإبراهيم (2005) إلى محاولتها تعميم السياسات المتعلقة بالطفل والمرأة والأسرة, والتظاهر بالحفاظ على حقوقهم, ولكنها في الحقيقة تعمل على تفكيك الأسرة, واستلاب وعي الأفراد واقتلاع الجذور التي تربط الفرد بعائلته ووطنه وبيئته.

- العولمة الثقافية: وهي تعني بروز عالم بلا حدود ثقافية حيث تنتقل الأفكار والمعلومات والأخبار والاتجاهات القيمية والسلوكية بحرية كاملة على الصعيد العالمي، وبأقل قدر من التدخل من قبل الدول. لقد أسهمت ثورة الاتصالات الحديثة في فك نطاق العزلة المكانية التي كانت تعيشها الكثير من المجتمعات, كما أنها أثرت في طبيعة وتركيبة الأنساق الثقافية المحليّة ومكوناتها من أنماط القيم والتفكير والسلوك, كما غيّرت في المنطلقات العقلية والقناعات الفكرية لدى الكثير من الأفراد. ويؤكد عثمان (1999: 176) "أن الثقافة السائدة في الكثير من المجتمعات لم تعد كما كانت في السابق، نتيجة جهود الأسرة والجماعة فقط, بل أصبحت نتيجة المؤثرات والتأثيرات الخارجية أيضاً, والتي تعددت مصادرها ووسائلها وتعددت معها مصادر التنشئة الاجتماعية للفرد لدرجة يصعب ضبطها".

ويمكن اعتبار عصرنا الحالي هو عصر التحدي الثقافي, وهو العصر الذي انفتح فيه مجتمعنا على الحضارة الغربية دون الإعداد الكافي لهذا الانفتاح، ويذكر خريسان (2001) أنه ونتيجة لذلك حدث لدينا انبهار بحضارة الغرب ومنتجاته والتأثر بعلومه, وأخذنا نستورد من قيم الغرب وأخلاقياته وسلوكياته

الكثير, فالضغوط التي تنبعث من ثقافة الغرب بجوانبه الفكرية والمادية المتمثلة في نظمه وتقنيته ووسائله تعمل من كل صوب على احتواء ثقافتنا المحلية. فمع متغيرات العصر الحديث, وتعدد وسائل الثقافة, وتسهيل انفتاح أي ثقافة على الأخرى؛ يجعلنا نعيش عصر تحدي الثقافات, فلقد سهلت تكنولوجيا العولمة والتفاعل الثقافي للثقافات القوية الهيمنة على الثقافات الضعيفة, فالمجتمع الذي يريد أن تصبح ثقافته مماثلة للثقافة العالمية المهيمنة يجب أن يكون إلى جانب تقدمه المادي منبعاً لقيم إنسانية عامه ولا بد أن ينكر الطابع القومي المحلي. وبهذا نجد أن الدعوة اليوم إلى ثقافة عالمية واحدة هي دعوة إلى ثقافة الغرب.

وفي هذا الصدد يؤكد أمين (2002) أن العولمة شكل جديد من أشكال الغزو الثقافي, وأنّ العولمة تحمل دائماً في طياتها نوعاً آخر من الغزو الثقافي, أي من قهر الثقافة الأقوى لثقافة أخرى اضعف منها. وفي هذا الإطار يذكر العصيمي (2005: 273) أربعة أطروحات مختلفة للعولمة الثقافية, وهي على النحو الآتي:

- ذوبان الهويات الثقافية في ثقافة كونية واحدة, متحررة من انتماءاته اللغوية والقومية والثقافية.
- بقاء الخصوصية الثقافية وتعددها, والتي تعني وجود ثقافات تتفاعل لمزيد من التشبث بالهوية.
- انتشار "الأمركة" على نطاق العالم, لأنها الدولة التي تميل نحو إيجاد تجانس العالم معها.
- بروز ثقافة التقنيات الحيوية"الجينات", والتي ستغير نمط حياتنا ووجودنا البشري تغيراً جذرياً.

- العولمة الاقتصادية:

وتعني بروز عالم بلا حدود اقتصادية، حيث أصبح النشاط الاقتصادي يتم على الصعيد العالمي عبر شركات عابرة للقارات، والتي لا تخضع للرقابة الحدودية التقليدية، وتدير جميع عملياتها الإنتاجية بمعزل عن الدول. فلقد أدى التغير الاقتصادي إلى تكثيف الانتقال الدولي للموارد, وارتباطها بعدد متزايد من المعاملات عابرة الحدود, وتحرير الأسواق ودمجها في سوق واحد, وتزايد تدفقات رأس المال والاستثمارات الأجنبية المباشرة والشركات العالمية كقوة محركة للاقتصاد العالمي, ومؤثرة على الخصائص الاقتصادية المحلية.

ويؤكد ندا (2002: 83) أن أبرز تأثيرات العولمة الاقتصادية تمثلت في تحويل المجتمعات النامية، ومنها الدول العربية، إلى دول مستهلكة وليست منتجة, وذلك عن طريق عقد الاتفاقيات العالمية, كاتفاقية الجات, كما أدى الانفتاح في استيراد المنتجات الغربية المادية (وما يتبعها من أنماط سلوكية استهلاكية) وبالتالي سيطرة القيم الاستهلاكية على حساب قيم العمل المنتج لدى الأفراد, وبالتالي مقاومة أي حركة للتغيير الاجتماعي. ويؤكد راتب(2010) أن دور اقتصاد العولمة في التأثير على قيم الشباب, أدى إلى تحولات وخلل في منظومة القيم وذلك هو جوهر الأزمة القيمية داخل المجتمع؛ فإعادة ترتيب الأولويات,

استتبعته بالضرورة أعراض اجتماعية مرضية خطيرة. وتعد الجوانب الاقتصادية للعولمة هي أكثر تأثيراً على القيم والأخلاق وبسبب اقتصاد العولمة سيطرت قيم مادية وأخذت مكانها على رأس السلم القيمي مثل قيم الكسب السريع بغض النظر عن الوسيلة, وتقديس المال بدلاً من تقديس العلم والعمل, وتقييم الناس على أساس ثروتهم بدلاً من صفاتهم الشخصية وعلمهم ومهنتهم, وأن المتغير في القيم الاقتصادية والتربوية في عصر العولمة, قد تجلى معظمه في تبدل أذواق الشباب عموماً سواء في مجال الغذاء أو الأزياء, وتمضية أوقات الفراغ بين الشباب بصفة خاصة, وأيضاً في نمط السلوك الاستهلاكي, وقد انتشرت في السنوات الأخيرة – وعلى سبيل المثال – الوجبات السريعة من خلال المطاعم الأمريكية المنتشرة في جميع الأنحاء, وتقلصت مقابل ذلك عادة الحرص على تناول الغذاء داخل المنزل ووسط الأسرة, كذلك تغيرت بعض أنماط الملبس بين الشباب ومن الجنسين, وقد أدى ذلك إلى تفسخ العلاقات الإنسانية وتسليعها, وحيثُ سيطرة المادة وارتفاع قيمة المال إلى رأس سلم القيم, فضلاً عن معاناة الشباب من واقع محبط ملئ بالمشكلات الاقتصادية حيث البطالة, وحيث انعدام تكافؤ الفرص, فكل ذلك سيؤدي بطبيعة الحال إلى تحول في نمط تفكيره أبنائنا، وسيكونون أكثر سلبية وإحجاما عن المشاركة في الحياة العامة لمجتمعهم.

وعليه، فإن الباحث يرى أن التغيرات العالمية المعاصرة بأبعادها العولمية لعبت دوراً كبيراً في التغيرات الثقافية للمجتمعات الإنسانية بعامة, وأن تأثيرها لا يقتصر على الجوانب المادية, بل طالت قيم الشعوب وعاداتها وتقاليدها وأعزُّ موروثاتهم الثقافية والاجتماعية التي تمتد لآلاف السنيين.

وتالياً يمكن استعراض أهم الدراسات السابقة ذات العلاقة بالدراسة الحالية، وفقاً لأهم النتائج التي توصلت لها. فقد أشارت دراسة حافظ (2004) إلى بعض اسهامات العولمة والمعلوماتية في قيم الشباب، ومنها ضآلة أهمية قيمة العمل, وانتشار قيم الكسب السريع دون النظر لمشروعيته, وضعف التعامل الحضاري مع الوقت، وضعف الروابط الاجتماعية, وزيادة روح الفردية والأنانية, وتغير مفاهيم الزواج لدى الشباب. وفي مجال القيم الاقتصادية فقد أشارت دراسة عرابي (2004) والزيودي(2011) إلى أن شيوع قيم العولمة بأنماطها الاستهلاكية أدى إلى تراجع قيم الادخار, والإنتاج في مواجهة قيمة الاستهلاك. كما تراجعت قيمة المنتج الوطني عند الشباب في ظل المنافسة غير المتكافئة من المنتجات الأجنبية والترويج الإعلام لها. وفي المجال الاجتماعي والثقافي أشارت كلتا الدرستين إلى إقبال نسبة كبيرة من الشباب على مسايرة الموضات العالمية في الأكل, والملبس, وقصات الشعر, وسماع الأغاني, والموسيقى العالمية الحديثة, واستخدام المفردات الأجنبية في الحديث، وضعف العلاقات الأسرية, وزيادة نسبة الإدمان, وزيادة نسبة الزواج العرفي, وزيادة الانحراف. فضلاً عن تأثيرات العولمة السلبية على القيم الدينية للشباب حيث تراجعت عدد من القيم كالإخلاص, والأمانة, والصدق, وصلة الرحم, والإحسان إلى الجار, وبر الوالدين.

وبالنسبة لأهم مصادر وأسباب التغير في قيم الشباب العربي، فقد أشارت دراسة خليفة (2005) إلى فئتين، هما: العوامل العالمية, حيث التغيرات في كافة المجالات السياسية, والثقافية, والاقتصادية, والاجتماعية, أما الفئة الثانية فتتضمن العوامل الخاصة, مثل التنشئة الاجتماعية غير السليمة, والقصور في المؤسسات التربوية, وعجز وسائل الاتصال الجماهيري, والافتقاد إلى القدوة, والشعور بالاغتراب, واضطراب الهوية الثقافية, والدينية, والصراع بين الماضي والحاضر في الثقافة العربية. في حين أشارت دراسة سعيد (2007) إلى مصادر تمثلت بتأثير التكنولوجيا الحديثة, وتأثير أسلوب الحياة الغربية على ثقافة الشباب, وتقلص دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية, وعدم اهتمام الأسرة بالشباب مما أدى إلى مشاكل ترتبط بمفهوم الحرية وإحلال القيم العصرية محل القيم التقليدية. وقد بينت نتائج دراسة الحربي (2007) أن أقوى وأخطر التحديات التي يواجهها المجتمع الكويتي - كما عبر أفراد العينة- هو التحدي الثقافي متمثلاً بأدوات الإعلام من وسائل سمعية وبصرية (تلفزه، أدوات حاسوبية) ويأتي بعده التحدي الاجتماعي بسبب الانفتاح وضعف الأسرة على تقدير حجم الخطر, أو جهلهم بالدور المطلوب منهم. ويليه التحدي الاقتصادي بسبب التغيرات والتطورات في الأسواق العالمية وارتفاع تكاليف الحياة، وأن التحديات المعاصرة المختلفة تطال جميع فئات المجتمع. وقد بينت دراسة ويلر(Wheeler, 2008) في البيئة الكويتية أيضاً، أن استخدام الطلاب للانترنت أصبح يعد نافذة واسعة من نوافذ العولمة، في حين أكدت دراسة الحبيب (2002) أن القنوات الفضائية هي من المصادر المؤثرة في اتجاهات وقيم الشباب العربي على المستويين(الاعتقادي والسلوكي).

كذلك بينت دراسة شبلي (2013) أن اسهامات المعلوماتية (الإنترنت) هي الأكبر في الصراع القيمي، وأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي السوري. وهذا ما أكدته دراسة الحربي (2001) والعمري (1420هـ) من التأثير السلبي للمعلوماتية على الشباب السعودي كالإنترنت، والألعاب الإلكترونية، والهواتف الذكية. في حين بينت دراسة آل الشيخ (2007) - في ذات البيئة - أن الانترنت أدخل تغيرات ايجابية في أفكار الشباب، واجمع أغلبية أفراد العينة على عدم الموافقة بأن الإعلام الغربي يتمتع بمصداقية, وعدم ثقتهم بالقيم الغربية، وأيد أغلبية أفراد العينة أهمية الترابط العائلي, وحق الفتاة في اختيار تخصصها بدون ضغوط الأسرة. وبينت نتائج دراسة الخوالده (2012) أن درجة تأثير الوسائط الالكترونية المتعددة في تشكيل ثقافة الشباب الجامعي كانت متوسطة، لكنها كانت الأبرز لدى الذكور, وطلبة الكليات العلمية، وطلبة مستوى السنة الأولى والثانية منهم.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى دور مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر أساسي وهام في إسهامها في التأثير على قيم الشباب، كدراسة بواد(Boyd,2007) التي أكدت أن زيادة تعامل المراهقين في الولايات المتحدة الأمريكية لمواقع التواصل الاجتماعي له تأثير في تكوين شخصيات المستخدمين وهويتهم وعلاقاتهم الاجتماعية. وكذلك دراسة فانسون (Vansoon, 2010) التي بينت أن (53%) من أفراد

عينها أكدوا أن شبكات التواصل الاجتماعي تسببت في تغيير أنماط حياتهم. بينما أشارت دراسة جوان و دودر (Guan&Dodder ,2001) إلى أن الاتصال الثقافي له علاقة بالتغير في التوجيهات القيمية لدى الطلبة الصينيين, حيث أن القيم الثقافية الصينية لدى الطلبة الذين مضى عليهم أكثر من سنتين في الولايات المتحدة هي اقل أهمية، وأن الطلبة الصينيين في الصين يقاومون التغير الثقافي أكثر من الطلبة الصينيين في أمريكا.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يواجه مجتمعنا العربي عموماً، تيارات من الغزو التكنولوجي المعلوماتي والإعلامي المشبع بروح العولمة جذبت الشباب لها بشكل غير مسبوق، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال التغيرات الكثيرة التي يعيشها شبابنا بفعل التفاعل والتواصل مع أدوات التكنولوجيا والإعلام، وما تبثه من أفكار وقيم وعادات جديدة, مما أثر في نظرة الشباب للأشياء، وبالتالي تسبب في إرباكهم وتشويشهم وبالتالي الوقوع في جدلية ثنائية بين الأصالة والمعاصرة، فأصبح هناك صراع قيمي لدى الشباب (أشارت له العديد من الدراسات في بيئات عربية مختلفة) تمثل في بعض مظاهره في الجوانب السلوكية، وعدم الانسجام في نسيج المجتمع ومع ثقافتة العامة, فأخذهم شعور متناقض وغير متكيف مع القيم الاجتماعية والأخلاقية السائدة في مجتمعهم, فمنهم من يتجه نحو التحدي لقيم مجتمعة فيظهر بمظهر المعارض لهذه القيم, ومنهم من تتعمق لدية التمايزات والفوارق ليصل إلى ممارسة مظاهر التعصب، والبعض الآخر تكرس لديه هذه المقارنة مشاعر النقص والقصور والإحباط والشعور بالفشل, بينما يأخذ البعض الآخر من الشباب موقف المتفرج السلبي. (بركات، 2005)

إن مشكلة القيم، أو ما يسمى أحياناً أزمة قيم الشباب ليست وليدة اليوم, فهناك العديد من الدراسات، كدراسة (الحربي، 2007) أشارت إلى وجود مظاهر للصراع القيمي في المجتمعات الخليجية (المجتمع الكويتي) في المجالات: الاجتماعي, والثقافي, والسياسي, والمجال الاقتصادي. كما أشارت دراسة آل الشيخ (2007) إلى بعض جوانب تأثير العولمة على القيم المحلية للشباب السعودي الناجمة عن تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وثورة المعلومات, وعولمة الاقتصاد والثقافة بحيث أصبحت تشكل بالتالي تحديات لشريحة الشباب الجامعي، التي تمثل مرحلة التوجيه والتشكيل الثقافي الاجتماعي.

وبناءً على ما سبق فإن مشكلة الدراسة الحالية تتبلور في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- السؤال الأول: ما إسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب من وجهة نظر طلبة جامعة طيبة في المجالات: الاجتماعي, الثقافي, الاقتصادي ؟

- السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب من وجهة نظر طلبة جامعة طيبة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في المجالات الثلاثة باختلاف جنس الطلبة؟

– السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب من وجهة نظر طلبة جامعة طيبة عند مستوى الدلالة (α = 0.05) في المجالات الثلاثة باختلاف تخصص الطلبة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق العديد من الأهداف وفقاً لمنهجيتها البحثية ومنها:

– قياس درجة إسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب من وجهة نظر طلبة جامعة طيبة وذلك في المجالات: الاجتماعي، الثقافي الفكري، والاقتصادي.

– تقصي أثر كل من: متغير الجنس، التخصص، في وجهات نظر طلبة جامعة طيبة لإسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من إبراز طبيعة المشكلة التي يعيشها مجتمعنا وشبابنا في عصر العولمة والمعلوماتية، ولا سيما فئة الطلاب والطالبات، الذين هم من أهم شرائح المجتمع. كما يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة بعض الهيئات المسؤولة والموجهة لأنشطة الطلبة في الجامعات, كعمادات شؤون الطلبة, وغيرها من الهيئات والمؤسسات المعنية بالشباب والجامعات.

مصطلحات الدراسة:

– القيم (Values): هي مجموعة من المعايير والأحكام التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات لحياته, يراها جديرة بتوظيف إمكاناته, وتتجسد خلال الاهتمامات, أو الاتجاهات, أو السلوك العملي, أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة. (الزيودي, 2011: 13).

– العولمة (Globalization): هي تلك العملية التي يتم من خلالها محاولة دمج العالم ليكون وحدة واحدة تذوب فيها الشؤون الثقافية والاقتصادية والسياسية للدول القومية, ويتكون من خلال هذه القوة الجديدة ثقافة عالمية موحدة تتخطى الحدود القومية للدول المختلفة. (فتحي, 2010: 323)

– تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (Informatics): التقنيات الاتصالية التي يستخدمها الأفراد للاتصال ببعضهم، أو بغيرهم عن طريق الإنترنت, أو الجوال, أو الحاسب الآلى الشخصي (الكمبيوتر). (العمري, 1420: 9)

– البث الإعلامي الفضائي (Broacast Media Space):هي القنوات الفضائية التي يمكن مشاهدتها عبر الأقمار الصناعية مقارنة بقنوات التلفزة الأرضية- التي يتم بثها عبر الموجات الإذاعية الصادرة عن عدة قنوات أرضية مستقلة- وقنوات التلفزة الكابلية- الموزّعة عبر عدة مناطق في العالم. (الخاطر, 2010)

حدود الدراسة:

الحد الموضوعي: تقتصر الدراسة الحالية موضوعها على معرفة إسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب من وجهة نظر طلبة جامعة طيبة وذلك في المجالات: الاجتماعي، الثقافي ، والاقتصادي، وضمن المتغيرات المعتمدة في الدراسة.

الحد البشري: اقتصر تطبيق أداة الدراسة على عينة من طلبة مرحلة البكالوريوس في جامعة طيبة من الطلبة المنتظمين دون برامج الانتساب ومن التخصصات العلمية والإنسانية على اختلاف كليات الجامعة وتعددها.

الحد الزمني: تقتصر نتائج هذه الدراسة على عينتها من الطلبة ممن هم على مقاعد الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (1434/1433هـ).

الحد المكاني: اقتصر تطبيق أداة الدراسة على طلاب وطالبات جامعة طيبة بالمدينة المنورة فقط دون فروعها الأخرى خارج المدينة المنورة.

الحد المنهجي: تقتصر نتائج هذه الدراسة على مدى صدق استجابة أفراد العينة على أداة الدراسة.

– منهج الدراسة: تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف الظاهرة، وذلك لأنه يتفق مع طبيعة هذه الدراسة والأهداف التي تسعى لتحقيقها.

– مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات جامعة طيبة في مرحلة البكالوريوس- باستثناء طلبة كليات: علوم التأهيل الطبي، الهندسة، الحقوق؛ لأنها تضم الطلاب الذكور فقط، وكذلك كليات التمريض وعلوم الأسرة لأنها تضم طالبات فقط، وبلغ حجم المجتمع (23022)(*) طالب وطالبة.

- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (2000) طالب وطالبة من طلبة جامعة طيبة لمرحلة البكالوريوس تم اختيارهم بطريقة العينة الطبقية العشوائية، وشكلوا ما نسبته تقريبا (10%) من مجتمع الدراسة، والجدول (1) يوضح توزيع عينة الدراسة.

الجدول (1): خصائص أفراد عينة الدراسة

التخصص	المجموع						المجموع الإجمالي
	طالب			طالبة			
	متزوج	غير متزوج	مجموع	متزوج	غير متزوج	مجموع	
الكليات العلمية	30	200	230	20	300	320	550
الكليات الإنسانية	30	420	450	200	800	1000	1450
المجموع	60	620	680	220	1100	1320	2000

* مركز الإحصاء والمعلومات – جامعة طيبة (**2014**م).

- أداة الدراسة:

- *بناء الأداة*

صمم الباحث أداة لتقصي إسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب بالإطلاع على الأدبيات والأبحاث التربوية المتعلقة بمشكلة البحث كدراسة (الحربي،2007، الحبيب،2002، العمري،1420، الزيودي، 2011). استخلص الباحث ثلاثة مجالات اعتبرت أساسية في الدراسة، هي: المجال الاجتماعي، الثقافي، الاقتصادي. اشتمل كل مجال على (10) فقرات. وتكونت الأداة بصورتها النهائية من (30) فقرة. تم التدريج فيها وفق مقياس ليكرت الخماسي، وقد أعطيت أوزان الاستجابات على النحو الآتي: بدرجة عالية جداً (5) درجات، بدرجة عالية(4) درجات، بدرجة متوسطة (3) درجات، بدرجة منخفضة (2) درجتان، بدرجة منخفضة جداً (1) درجة واحدة.

- *الصدق الظاهري:*

قام الباحث بعرض أدوات الدراسة على ثمانية محكمين من المتخصصين وذوي الخبرة في تخصصات أصول التربية، وعلم النفس التربوي والقياس، وقد أخذ الباحث بملاحظات المحكمين جميعها، والتي تركزت حول صياغة الفقرات، وتصحيح وضع بعض الفقرات التي لا تنتمي لمجالاتها، حيث تم حذف وإضافة بعض الفقرات، وتم تعديل بعض الفقرات الأخرى.

- *الاتساق الداخلي:*

تم حساب مصفوفة معاملات الارتباط بين المظاهر الفرعية الثلاثة، وبين كل منها والدرجة الكلية، وكذلك بين المصادر الفرعية الثلاثة، وبين كل منها والدرجة الكلية وتظهر هذه المصفوفة بالجدول (2).

الجدول (2): مصفوفة معاملات الارتباط بين مجالات الدراسة الرئيسة وبينها وبين الدرجة الكلية للمقياس

المحـور	المجال الاجتماعي	المجال الثقافي	المجال الاقتصادي	الكلي
المجال الاجتماعي	1	0,88*	0,89*	0,92*
المجال الثقافي		1	0,90*	0,93*
المجال الاقتصادي			1	0,90*
الكلي				1

*ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0,05)

يلاحظ من الجدول (2) أن قيم معاملات الارتباط مرتفعة نسبياً، مما يشير بشكل واضح إلى أن جميعها تشترك في قياس مفهوم واحد، ويتأكد ذلك في ارتباطات الدرجات الفرعية مع الدرجة الكلية، وهذه النتائج تشكل دلالة على صدق المقياس.

- *ثبات الأداة:* استخرجت معاملات الثبات من استجابات عينة التجريب (ن = 100) التي أجريت

عليها عملية تحليل الفقرات، بعد تصحيحها بمعادلة ألفا كرونباخ، والجدول (3) يبين هذه القيم.

الجدول (3): معاملات الثبات لمجالات الأداة والثبات الكلي

الاسهامات في المجال الاجتماعي	الاسهامات في المجال الثقافي	الاسهامات في المجال الاقتصادي	الثبات الكلي
0,86	0,89	0,85	0,91

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام الاحصاء الوصفي المتمثل بالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA) لتعرف دلالات الفروق باختلاف متغيرات الدراسة.

نتائج الدراسة وتفسيراتها:

نتائج السؤال الأول: ما إسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب من وجهة نظر طلبة جامعة طيبة في المجالات: الاجتماعي, الثقافي, الاقتصادي ؟

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بتحليل استجابات أفراد عينة الدراسة والتعرف على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآراء عينة الدراسة حول إسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب من وجهة نظر طلبة جامعة طيبة.

1 - إسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب في المجال الاجتماعي:

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإسهامات العولمة والمعلوماتية في المجال الاجتماعي

رقم العبارة	العبـــــارة	المتوسط لحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإسهام	الترتيب
1	محاولات الإعلام وأدوات الاتصال الإلكتروني نشر معايير وقيم عولمية جديدة، كالمنفعة، والمصلحة الذاتية والترويج لها عبر على اعتبار أنها السبيل للنجاح والتفوق في الحياة.	2,72	1,26	متوسطة	8
2	السعي نحو تنميط وتوحيد أذواق الشباب في موضات اللباس والأكل على مستوى العالم وإغراء الشباب عبر الإعلام لتقليدها.	3,65	1,25	عالية	2
3	الإقبال المتزايد من قبل الشباب على الفضائيات والانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي والإدمان عليها مما قلّل من تفاعلهم مع أسرهم.	3,44	1,16	عالية	4
4	تنامي شعور الشباب بالاغتراب والعزلة والانفصال عن الواقع وعن مجتمعهم وبيئتهم بسبب انجذابهم للعالم الخارجي (الافتراضي) بشكل أكبر.	2,87	1,26	متوسطة	6
5	تراجع دور السلطة الوالديه والرقابه الأسرية على الأبناء بسبب نمط الحياة الجديد الذي تعيشه الأسرة.	3,33	1,25	متوسطة	5

6	ظهور قدوات جديدة للشباب يروج لها عبر الإعلام،مثل نجوم الرياضة، والفن، والسينما... الخ.	2,84	1,19	متوسطة	7
7	الترويج عبر الإعلام لنمط الحياة الغربية وتقديمها للشباب بصورة الحياة المتحررة والمتقدمة والممتعة والخالية من المشاكل.	1,71	1,18	منخفضة جداً	10
8	انفتاح الشباب على العالم وتواصلهم مع الآخر جعلهم يغيرون من مواقفهم تجاه القضايا الاجتماعية المحلية.	1,92	1,20	منخفضة	9
9	تأثر الشباب السلبي بالإعلام والاتصال عبر الإنترنت واكتسابهم سلوكيات غريبة عن ثقافتنا المحلية المحافظة.	3,45	1,18	عالية	3
10	إسهامات وسائل الإعلام وتقنيات الاتصال الحديثة في ارتفاع سلوكيات العنف والانحراف لدى شبابنا.	4,62	1,21	عالية جداً	1
المتوسط الموزون		**3,1**		**متوسطة**	

يتضح من الجدول (4) أن المتوسط الحسابي العام لآراء أفراد عينة الدراسة حول إسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب في المجال الاجتماعي قد بلغ درجة متوسطة (3,1)، وبالنظر إلى الفقرات الثلاثة الأعلى في الرتبة في هذا المجال الفقرات (10، 2، 9)، يرى الباحث أن الشباب المعاصر يعيش أزمة قيمية, حيث يواجه العديد من الظواهر السلبية التي تتعلق بالمحيط الاجتماعي الذي تسوده جملة من القيم الرديئة، والتناقض الثقافي، والفقر، والتسلط، والانحراف بكل صوره وأشكاله وأنواعه، في عصر تتزاحم فيه وسائل الإعلام وشبكات الإنترنت على بث أكبر قدر ممكن من المعلومات المختلفة وفي ظل سياسة الانفتاح وفي عصر الإعلام المعولم يمكن مشاهدة ومتابعة ما يجري بسهولة أصبح الشباب أكثر عرضة للتيارات المتلاطمة والأفكار المتناقضة والمعلومات المتجددة التي أصابت قدرتهم على تحديد خيار اتهم وأولويات مجتمعهم واحتياجاتهم مما يجعلهم يستمدون من هذه السماوات المفتوحة، سلوكهم، ونمط تفكيرهم، وأسلوب حياتهم بحيث يصبح التقليد والمحاكاة لمظاهر الحياة الغربية نمطًا اجتماعيا سائدًا في حياتهم اليومية، وسلوكًا متحضرًا في عملية التثقيف. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من:الحبيب(2002)، وآل الشيخ (2007)، والحربي (2001). وبالنظر إلى الفقرات (7، 8، 1) وهي الأدنى في هذا المجال يمكن تفسير هذه النتيجة بأن عينة الطلبة (طلبة الجامعة) بالرغم من الترويج الإعلامي وانفتاح الشباب على العالم والاتصال الالكتروني، إلا أنهم مازالوا يتمسكون بقيمهم الثقافية المحلية، وأنهم يعتبرون أن بعض القضايا الاجتماعية المخالفة للدين وللعادات والتقاليد مرفوضة، ويعتبرون أن نمط الحياة الغربية هي نمط رتيب، وغير مقبول لديهم.

2 - إسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب في المجال الثقافي

الجدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإسهامات العولمة والمعلوماتية في المجال الثقافي

رقم العبارة	العبـــــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإسهام	الترتيب
1	شيوع استخدام اللغة الإنجليزية ومفرداتها في الاتصال والتواصل في كثير من مجالات الحياة، مع تراجع واضح لاستخدام اللغة العربية.	4,18	1,27	**عالية**	5
2	المحاولات الغربية – عبر وسائل الإعلام والاتصال الإلكتروني - من ربط صورة الإرهاب والعنف والتخلف بالشخصية العربية والإسلامية.	3,4	1,22	**متوسطة**	7
3	البث الإعلامي الهابط الموجه لفئة الشباب والذي يثير الغرائز لديهم كأغاني الفيديو كليب والمسلسلات المدبلجة والأفلام، مع تراجع مستوى الإنتاج الثقافي والفني والإعلامي المحلي.	4,8	1,26	**عالية جداً**	2
4	هدر وقت الشباب وتراجع أهمية قيمة الوقت لديهم.	4,75	1,24	**عالية جداً**	3
5	تشكيك الشباب بهويتهم وثقافتهم الإسلامية وإظهار مفاهيمها على أنها غير علمية وغير حضارية وسبب في كبت حرياتهم.	2,60	1,20	**منخفضة**	8
6	محاولات الإعلام الفضائي والإلكتروني زرع مظاهر الإحساس بالدونية الثقافية والحضارية لدى فئة الشباب.	4,15	1,27	**عالية**	6
7	ضعف الوازع الديني لدى الشباب حيث أصبحت العبادات (الصلاة, الصوم....) مجرد عادات ومظاهر لا علاقة لها بالسلوك اليومي.	2,46	1,28	**منخفضة**	10
8	ظهور ثنائيات في حياة الشباب وتحولها إلى صراع بين الانجذاب للماضي والتراث، أو مواكبة الحداثة والتجديد.	4,23	1,24	**عالية**	4
9	الترويج الإعلامي والإلكتروني (عبر الإنترنت) للمعلومات والمعارف والأخبار ذات المصدر الغربي على أنها حقائق غير قابلة للشك.	4,84	1,26	**عالية جداً**	1
10	ترويج ثقافة الغرب وقيمه السلبية عبر الألعاب الإلكترونية للأطفال.	2,6	2,59	**منخفضة**	9
المتوسط الموزون		**3,8**		**عالية**	

يتضح من الجدول (5) أن المتوسط الحسابي العام لآراء أفراد عينة الدراسة حول إسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب في المجال الثقافي قد بلغ (3,8)، وهو يمثل درجة عالية، وكانت أعلى ثلاثة فقرات في هذا المجال هي: الفقرات (9، 3، 4) ويرى الباحث أن الفقرات السابقة تثبت بأن البث الإعلامي له الدور الأكبر في هذه الإسهامات. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العمري (1420هـ) التي بينت أن النظام الإعلامي الدولي الحالي يتميز بتدفق أحادي للمعلومات، وهو التدفق الذي يصدر من الدول الغربية المالكة لأغلبية، أو لأهم وأكبر وسائل الإعلام على المستوى الدولي. ويرى الباحث أنه

وفي ظل الغياب العربي في مجال الإعلام على المستوى الدولي وحتى المحلي، أصبحت القيم المحلية عرضة للتهديد من طرف السيل الجارف من القيم العالمية الغربية على الخصوص، التي تتدفق من جهة واحدة و تغمرنا بدرجة لا نقدر فيها لا على المواجهة ولا على الحفاظ على أدنى نسبة من قيمنا وثقافاتنا. وتتفق كذلك مع دراسة عرابي (2004)، وآل الشيخ (2007) التي توصلت إلى أن الترويج الإعلامي والالكتروني (عبر الإنترنت) ذات المصدر العربي أدى في الغالب إلى التأثير السلبي على ثقافة الشباب.

وبالنظر إلى الفقرات (5، 7، 10) وهي الأدنى في هذا المجال، والتي تدور حول ضعف الوازع الديني لدى الشباب، وعدم إيمان الشباب بهويتهم الإسلامية، فضلاً عن الألعاب الالكترونية هي ليست مصادر مهمة لديهم للتغير القيمي، وهذا حسب رأيهم, فهم يعتبرون كما سبق أن الإعلام هو المصدر الأكبر للتغيرات القيمية. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة آل الشيخ (2007). لكن الباحث يرى أن اعتبار الشباب الألعاب الالكترونية لا تروج لثقافة الغرب والقيم السلبية، وبالتالي لا تؤثر على شبابنا وأطفالنا، ربما يعزى ذلك إلى عدم المعرفة والإطلاع الكامل على مضار هذه الألعاب حيث أن العديد من الدراسات والأبحاث أثبتت التأثير السلبي على الأطفال وقيمهم.

3 - إسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب في المجال الاقتصادي

الجدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإسهامات العولمة والمعلوماتية في المجال الاقتصادي

العبارة رقم	العبـــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإسهام	الترتيب
1	نشر ثقافة الاستهلاك بين قطاعات الشباب في المجتمعات العربية والتي تروج لها العولمة تحت شعار(السرعة, السهولة, البساطة).	4,11	1,29	**عالية**	5
2	قصور مؤسسات التوعية الإسلامية في بث القيم الإسلامية التي تدعو إلى ترشيد الاستهلاك وعدم التبذير والإسراف.	3,7	1,26	**عالية**	7
3	الترويج للسلع والبضائع الأجنبية عبر الإعلام ووسائل الاتصال، مع ضعف الترويج للصناعات المحلية.	4,33	1,28	**عالية جداً**	4
4	محاولة بث قيم الربح السريع على حساب قيم العمل والإنتاج.	3,97	1,33	**عالية**	6
5	تزايد الشركات التي تقدم الخدمات للمنازل كخدمات (الوجبات الجاهزة, خدمات الأفراح, خدم المنازل, ...الخ) والتي تغرس روح الإتكالية وقلة الاعتماد على الذات.	2,80	1,25	**متوسطة**	8
6	تصوير الحياة للشباب من خلال الإعلام على أنها مجرد الحصول على الثروة وامتلاك السلع الرفاهية والغالية الثمن(الملابس, السيارات, أجهزة الجوال, ...الخ).	4,68	1,20	**عالية جداً**	2

7	تنامي المشاريع العابرة للقارات والخصخصة، مما أدى إلى تنامي معدلات البطالة بين الشباب.	2,59	1,27	منخفضة	9
8	الفراغ الفكري والخواء الروحي لدى الشباب سبب رئيس لارتياد الشباب الأسواق والمطاعم والمقاهي بهدف التسلية وقضاء الوقت.	4,36	1,25	عالية جداً	3
9	الترويج الإعلامي لقيم التنافس من خلال برامج المسابقات وعروض المولات, ..الخ.	2,52	1,28	منخفضة	10
10	عزوف الشباب عن القبول بالوظائف والأعمال ذات المستوى والمركز الاجتماعي المتدني.	4,77	1,27	عالية جداً	1
المتوسط الموزون		**3,78**		**عالية**	

يتضح من الجدول (6) أن المتوسط الحسابي العام لآراء أفراد عينة الدراسة حول إسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب في المجال الاقتصادي بلغ (3,78)، وهو يمثل درجة عالية من الإسهامات، وكانت أعلى ثلاثة فقرات في هذا المجال هي: الفقرات (10، 6، 8) ويرى الباحث من هذه الفقرات ما يشير إلى انتشار بعض القيم السلبية تجاه العمل اليدوي والمهني، مما يحدو ببعض الأفراد إلى التأفف من قبول العمل في بعض المهن والتخصصات، والحرص على العمل في القطاع الحكومي، لما يوفره من سلطة فعلية، أو وهمية، وعلاقات اجتماعية واسعة، حيث تؤثر القيم الاجتماعية والمكانة الاجتماعية في التأثير على اتجاهات الأفراد نحو المهن المختلفة، وهنا يتساءل الباحث عن دور المؤسسات العلمية والأكاديمية التوعوي و الإرشادي في هذا الجانب. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حافظ(2004).

وبالنظر إلى الفقرات (9، 7، 5) وهي الأدنى في هذا المجال، وقد يُعزى ذلك إلى أن الطلبة من أفراد عينة الدراسة لا يرون في أن الترويج الإعلامي الاستهلاكي، وتنامي المشاريع العابرة للقارات، وتزايد الشركات التي تقدم الخدمات هي من الاسهامات القليلة. وهذا يبدو غريباً للباحث حيث أن الكثير من الدراسات وآراء المنظرين ركزت على أن هذه المصادر ذات تأثير كبير على قيم الشباب، فهي تدفعهم إلى مزيد الانغماس في الاستهلاك والشره الاستهلاكي بالإضافة إلى بث روح الاتكالية لديهم وهي ذات المصادر التي أدت إلى تنامي صفوف البطالة لدى فئة الشباب, وهذا هو رأي أفراد العينة المبحوثة ومن الأمانة العلمية نقل وجهة نظرهم كما هي. وتتفق هذه النتائج مع دراسة الحربي (2007). وبالنسبة لإسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب وفقاً لمجالات الأداة الكلية، فالجدول (7) يبين ذلك.

الجدول (7): المتوسطات الحسابية لإسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب

الرقم	مجال إسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب	المتوسط	الترتيب	درجة الإسهام
1	المجال الاجتماعي	3,1	3	متوسطة

2	المجال الثقافي	3,8	1	عالية
3	في المجال الاقتصادي	3,78	2	عالية
المتوسط الكلي		**3,56**	**عالية**	

يتضح من الجدول (7) أن معظم طلبة جامعة طيبة يعتبرون أن إسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب في المجالات الثلاثة كانت بدرجة عالية، وبمتوسط حسابي (3,56)، وتؤكد هذه النتيجة أن مجتمعنا العربي عموماً يواجه تيارات من الغزو التكنولوجي المعلوماتي المشبع بروح العولمة جذبت الشباب لها بشكل غير مسبوق، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال التغيرات الكثيرة التي يعيشها شبابنا بفعل التفاعل والتواصل مع أدوات التكنولوجيا وما تبثه من أفكار وقيم وعادات جديدة, مما أثر في نظرة الشباب للأشياء وبالتالي تسبب في إرباكهم وتشويشهم وتسبب لهم في الوقع في جدلية ثنائية بين الأصالة والمعاصرة، فأصبح هناك صراع قيمي لدى الشباب, تمثل في بعض مظاهره في الجوانب السلوكية وعدم الانسجام في نسيج المجتمع ومع ثقافة المجتمع العامة, فأخذهم شعور متناقض وغير متكيف مع القيم الاجتماعية والأخلاقية السائدة في مجتمعهم, فمنهم من يتجه نحو التحدي لقيم مجتمعة فيظهر بمظهر المعارض لهذه القيم, ومنهم من تتعمق لدية التمايزات والفوارق ليصل إلى ممارسة مظاهر التعصب، والبعض الآخر تكرس لدية هذه المقارنة مشاعر النقص والقصور والإحباط والشعور بالفشل, بينما يأخذ البعض الآخر من الشباب موقف المتفرج السلبي, وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الحربي (2007)، وخليفة (2005)، وعرابي (2004)، وشبلي(2013) كما تتفق هذه النتيجة نوعا ما مع دراسة الخوالده (2012) التي بينت أن التأثير كان بدرجة متوسطة.

نتائج السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب من وجهة نظر طلبة جامعة طيبة عند مستوى الدلالة (α= 0.05) في المجالات الثلاثة باختلاف جنس الطلبة؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة في ضوء جنس الطلبة، والجدول (8) يظهر هذه النتائج.

الجدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في ضوء متغير الجنس

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجال الاجتماعي	ذكر	681	26,16	6,95
	أنثى	1319	28,63	8,32
	المجموع	2000	27,79	7,96
المجال الثقافي الفكري	ذكر	681	26,19	7,67
	أنثى	1319	28,14	7,88
	المجموع	2000	27,47	7,86

المجال الاقتصادي	ذكر	681	25,44	7,71
	أنثى	1319	30,87	7,50
	المجموع	2000	29,02	7,99
المقياس الكلي	ذكر	681	77,79	17,20
	أنثى	1319	87,64	17,37
	المجموع	2000	84,29	17,92

يظهر من الجدول (8) وجود فروق ظاهرية في استجابات الطلبة الذكور والإناث حول إسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب، ولمعرفة دلالة هذه الفروق استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي(ONE WAY ANOVA)، والجدول (9) يظهر هذه النتائج.

الجدول (9): تحليل التباين الاحادي للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية في ضوء متغير الجنس

مجال الإسهام	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	دلالة ف	الدلالة الإحصائية عند (0,05)
المجال الاجتماعي	بين المجموعات	2740,3	1	2740,3	44,1	0,0	دالة
	الخطأ	124069,4	1998	62,1			
	الكلي	126809,7	1999				
المجال الثقافي	بين المجموعات	1710,4	1	1710,4	28,0	0,0	دالة
	الخطأ	121842,2	1998	61,0			
	الكلي	123552,6	1999				
المجال الاقتصادي	بين المجموعات	13204,9	1	13204,9	230,5	0,0	دالة
	الخطأ	114479,3	1998	57,3			
	الكلي	127684,2	1999				
المقياس الكلي	بين المجموعات	43521,1	1	43521,1	145,2	0,0	دالة
	الخطأ	598709,7	1998	299,7			
	الكلي	642230,8	1999				

يتضح من الجدول (9) أن الطلاب الذكور يختلفون مع الإناث في رؤيتهم لإسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب في كل المجالات، وأن طلبة جامعة طيبة الإناث يعتبرن بشكل عام أن هذه الإسهامات في تشكيل قيم الشباب هي أكبر من الطلاب الذكور.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن الظروف الحياتية في البيئة السعودية أتاحت للمرأة قدراً كبيراً من الاهتمام والرعاية والتسهيل الاجتماعي، وتشجيع الأنثى على التعليم والتوظيف ومشاركة الرجل في معظم القطاعات الاجتماعية والاقتصادية، وازدياد معدلات الوعي الثقافي لهن، وهذا ناجم عن التنشئة

الاجتماعية التي ما زالت قائمة على المحافظة ما هو قائم بالفعل وليس القفز إلى كل ما هو مرغوب، والدفاع عنها. وبالمقابل فإن الشباب الذكور قد يرون في هذه الاسهامات أمر عادياً كونهم الأكثر سفراً وتعاملاً مع أدوات الاتصال والإعلام بشكل يفوق الإناث. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الحبيب (2002) التي بينت أن متغير الجنس هو الأكثر تأثير في مصادر الصراع القيمي عند طلبة الجامعة إذ كانت الإناث أعلى طموحا وتطلعا للمستقبل، كما أنهن أكثر إدراكاً ووعياً بالواقع الاجتماعي المعاش، وأكثر تفاعلا مع بعض القضايا الاجتماعية، بالمقابل فقد أظهر الذكور سلوكا أكثر اتساقا مع القواعد والمعايير العامة، كما كانوا أقل ميلا لمواصلة التعليم، وأكثر تشبثا بالتخصصات الإنسانية، الأمر الذي يتعارض ومتطلبات سوق العمل واحتياجاته الحالية للتخصصات التطبيقية, وتختلف هذه النتيجة مع دراسة شبلي (2013) التي بينت عدم وجود فروق بين أفراد العينة وفقاً لمتغير الجنس في اعتبار الإنترنت مصدر للصراع القيمي لديهم.

إجابة السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب من وجهة نظر طلبة جامعة طيبة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في المجالات الثلاثة باختلاف تخصص الطلبة؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة في ضوء تخصص الطلبة، والجدول (10) يظهر هذه النتائج.

الجدول (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة في ضوء متغير التخصص

المجال	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجال الاجتماعي	إنساني	1450	26,53	7,55
	علمي	550	31,13	8,07
	المجموع	2000	27,79	7,96
المجال الثقافي	إنساني	1450	26,28	7,71
	علمي	550	30,61	7,39
	المجموع	2000	27,47	7,86
المجال الاقتصادي	إنساني	1450	27,74	7,99
	علمي	550	32,40	6,94
	المجموع	2000	29,02	7,99
المقياس الكلي	إنساني	1450	80,55	17,47
	علمي	550	94,13	15,19
	المجموع	2000	84,29	17,92

يظهر من الجدول (10) وجود فروق ظاهرية في استجابات الطلبة ذوي التخصصات الإنسانية والعلمية حول إسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب، ولمعرفة دلالة هذه الفروق استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي(ONE WAY ANOVA)، والجدول (11) يظهر هذه النتائج.

الجدول (11): تحليل التباين الاحادي
للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية في ضوء متغير التخصص

مجال الإسهام	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	دلالة ف	الدلالة الإحصائية عند (0,05)
المجال الاجتماعي	بين المجموعات	8422,1	1	8422,1	142,1	0,00	دالة
	الخطأ	118387,6	1998	59,3			
	الكلي	126809,7	1999				
المجال الثقافي الفكري	بين المجموعات	7458,7	1	7458,7	128,4	0,00	دالة
	الخطأ	116093,9	1998	58,1			
	الكلي	123552,6	1999				
المجال الاقتصادي	بين المجموعات	8650,7	1	8650,7	145,2	0,00	دالة
	الخطأ	119033,5	1998	59,6			
	الكلي	127684,2	1999				
المقياس الكلي	بين المجموعات	73519,7	1	73519,7	258,3	0,00	دالة
	الخطأ	568711,1	1998	284,6			
	الكلي	642230,8	1999				

يتضح من الجدول (11) أن طلبة جامعة طيبة ذوي التخصصات العلمية يرون أن إسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب في كل المجالات كانت بشكل أكبر من الطلبة ذوي التخصصات الإنسانية. ويمكن تفسير هذه النتيجة على أساس احتياج طلبة التخصصات العلمية وحرصهم على الاتصال بالمصادر التقنية والمعلوماتية والتي تمثل الأداة الأساسية للعولمة بكافة أبعادها بهدف البحث والإطلاع والمشاركة فى الأنشطة العلمية على مستوى عالمي. حيث أن طلبة تخصص الكليات العلمية من أكثر الطلبة اتصالا بالتيارات العالمية سواء للدراسة، أو لزيادة الخبرة والمؤتمرات والاتصالات، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الخوالده (2012)، بينما تختلف مع نتائج دراسة الزيودي (2011) التي أظهرت أن طلبة التخصصات الإنسانية هم أكثر تأثراً بالصراعات القيمية وما تحتويه من مصادر, كما تختلف مع نتائج دراسة شبلي (2013) التي بيّنت عدم وجود فروق بين أفراد عينة دراسته وفقاً لمتغير التخصص العلمي في اعتبار الإنترنت مصدر من مصادر الصراع القيمي لدى أفراد عينة دراسته.

التوصيات:

- ضرورة اهتمام مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة, والمدرسة, والمسجد, ووسائل الأعلام بالأساليب القويمة للتنشئة الاجتماعية المنبثقة من ثقافتنا العربية الاسلامية، في ضوء العولمة والمعلوماتية وسبل تحصينهم من مخاطرها.

- عمل مشروعات وحملات وأنشطة على مستوى الجامعة لتعزيز القيم لدى الشباب.
- طرح مقررات لتدريس القيم في الجامعة كمتطلب اجباري لكل التخصصات.
- عمل برامج وحملات توعوية للشباب للتأثير على اتجاهاتهم نحو الأعمال المهنية المختلفة، والعمل بالقطاع الخاص.
- اجراء دراسة مقارنة في بيئات عربية مختلفة حول موضوع الدراسة.

المراجع:

1. آل الشيخ, نوف(2007)."اتجاهات الشباب السعودي نحو أثر ثقافة العولمة على القيم المحلية", رسالة دكتوراه (غير منشورة), جامعه الملك سعود, كلية الآداب, المملكة العربية السعودية.

2. بركات, زياد (2005). من المسؤول عن تعليم القيم للشباب, مجلة شبكة العلوم النفسية والعربية, (ع8), فلسطين.

3. توفيق، حسنين (1999). العولمة:الأبعاد والانعكاسات السياسية، مجلة عالم الفكر، مجلد 28، عدد2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص185 - 226.

4. حافظ, إيمان (2004). التغير القيمي لدى طلاب الجامعة: دراسة مستقبلية، مجلة كلية التربية، العدد (54) جامعة المنصورة, مصر.

5. الحبيب, محمد ناصر (2002). المصادر المؤثرة في اتجاهات الشباب الجامعي وقيمه, رسالة ماجستير(غير منشورة). جامعة الملك سعود, كلية الآداب, قسم الدراسات الاجتماعية, الرياض.

6. الحربي, حنان صالح (2007). التحديات المعاصرة وعلاقتها في ابراز مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي كما يراه طلبة جامعة الكويت, رسالة دكتوراة, (غير منشورة), كلية الدراسات العليا, الجامعة الاردنية, الأردن.

7. الحربي, عالي علي (2001). أثر تكنولوجيا المعلومات على الشباب السعودي الجامعي بالرياض, رسالة ماجستير(غير منشورة). جامعة الملك سعود, كلية الآداب, قسم الدراسات الاجتماعية, الرياض.

8. الخاطر, مريم راشد (2010). " تنظيمات البث الفضائي علمياً والدور العربي المطلوب" ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الأسرة والإعلام العربي: نحو أدوار جديدة للإعلام الأسري, 2-3 مايو, دولة قطر.

9. خليفة، عبد اللطيف محمد (2005). "مظاهر التغير في نسق القيم و أسبابه لدى الشباب الجامعي في المجتمعات العربية عامة و المجتمع المصري خاصة"، مجلة دراسات عربية في علم النفس، مجلد (4)، عدد (1)، ص ص 51-93.

10. خريسان, باسم علي (2001). "العولمة والتحدي الثقافي", (ط1), بيروت, لبنان, دار الفكر العربي للطباعة والنشر.

11. الخوالدة، تيسير؛ والزبون، محمد، والزيود، محمد (2008). "إسهامات الإنترنت في التغيرات الثقافية والاجتماعية لدى الشباب في الأردن" مجلة كلية التربية، جامعة بنها، المجلد 18، العدد73، (ص77-104): مصر.

12. راتب, نجلاء عبدالحميد (2010). العولمة في عالم متغير, في عبدالمحسن العصيمي (محرر). العولمة في عالم متغير (ص419-420-421-431) الرياض, دار قرطبة للنشر.

13. الزيودي, ماجد (2011)."الشباب والفيم في عالم متغير", ط2، دار الشروق: عمان, الأردن.

14. سعيد، ايناس (2007). " تأثير العولمة على تعميق الفجوة بين الأجيال- دراسة ميدانية لعينة من الأسر بمدينة القاهرة"، رسالة دكتوراه كلية الاداب. جامعة عين شمس.

15. السيف, عبدالرحمن سالم (2010). "العولمة ومشاكل الشباب (أسباب وقاية وعلاج)", (ط1), الرياض, فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

16. شبلي، صفوان (2013). أثر استخدام الإنترنت في الصراع القيمي وأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، دمشق ، سوريا.

17. العتيبي, بدر؛ الضبع سناء,إبراهيم عبدالحميد (2007)."العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة عليها", مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية, الادراة العامة لبرامج المناهج البحثية, جامعة الملك سعود, الرياض.

18. عثمان, إبراهيم (1999). "مقدمة في علم الاجتماع", دار الشرق للنشر, عمان.

19. عرابي، محمود (2004). "تأثير العولمة على ثقافة الشباب المصري- دراسة ميدانية لعينة من الشباب في سياقات اجتماعية متباينة"، رسالة دكتورة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

20. العصيمي, خالد بن محمد (2005). "المتغيرات العالمية المعاصرة وأثرها في تكوين المعلم, الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية", كلية التربية, جامعة الملك سعود, الرياض, اللقاء السنوي الثالث عشر.

21. العمري, صالح أحمد (1420هـ)." انتشار واستخدام تقنيات الاتصالات الشخصية الحديثة وأثرها في القيم الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي", رسالة ماجستير(غير منشورة). جامعة الملك سعود: الرياض.

22. فتحي, شاكر محمد (2010)."العولمة في عالم متغير", في عبدالمحسن العصيمي(محرر). العولمة في عالم متغير,(ص323) دار قرطبة للنشر: الرياض.

23. موسى, هاني ؛ وإبراهيم محمد (2005). "القيم لدى شباب الجامعة في مصر ومتغيرات القرن الحادي والعشرين", بحث منشور في مجلة كلية التربية, جامعة بنها, القاهرة .

24. ندا ، عبد الرحمن أحمد, (2002). "الدراسات العلمية في مجال القيم بكليات التربية في مصر – دراسة تقويمية"، رسالة ماجستير، (منشورة), جامعة المنصورة, مصر.

25. النقري، معن (2001).المعلوماتية والمجتمع، مجتمع ما بعد الصناعة ومجتمع المعلومات، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

26. وطفه, على, ومحمدعبدالغفور(2003)."الثقافة العربية والإسلامية إزاء تحديات العولمة وفرصها ",آراء عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الكويت, مجلة اتحاد الجامعات العربية, الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية, العدد(14), إبريل, عمان.

27. Boyd, D,(2007). "Why Youth (Heart) Social Networks Sites: The Role of Networked publics In Teenager Social Life", Mach Arthur Foundation Series on Digital Learning-Youth, Identity, & Digital Media Volume(ed. David Buckingham), MIT press, Cambridge.

28. Guan, Jian, Dodder, Richard.(2001) .The impact of the of Cross Cultural Contact on students in , china and in the USA . A omparative study of the Chinese:the value and identity 41, Issue 3, 2003, EBSCO publishing..Mankind Quarterly, spring 2001, VOL

29. Vansoon, M (2010). Facebook and the invasion of technological communities , N.Y,Newyurk.

30. Wheeler, Deborah. (2008). New media globalization Kuwaiti national identity. Middle East Journal.3(54):432-444.